

(6) الشرح الجديد على لامية ابن الوردي - للشيخ سالم القحطاني

سالم القحطاني

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد فقد توقفنا عند قول ابن الورد رحمة الله تعالى في لاميته - 00:00:00

الشعر ولازم مذهبي الطراح الرفد الدنيا اقل انظم بكسر همزة الوصل وبكسر الظاء من باب اه انظم الشعر امرك بان تنظم الشعر ان كنت قادرا على ذلك وهو النظم الموزون وتعريفه - 00:00:18

الموزون ما تركب تركيبا متعاضدا وكان مقفا موزونا مقصودا به ذلك. اذا الشعر لا يكون شعرا الا ان يجمع بين هذه الامور ان يكون موزونا وان يكون مقفن يعني له قافية - 00:00:42

في اخره آآ وان يكون مقصودا به ذلك. يعني ان يكون المتكلم قد قصد ونوى به الشعر فاذا خلى واحد فاذا خلت يعني اذا خلا الكلام من هذه القيود الثلاثة فليس شعرا - 00:01:05

يعني اذا لم يكن موزونا على الاوزان والبحور المعروفة التي آآ جمعها الخليل وتدرس في علم العروض والقوافي اه فاذا لم يكن موزونا على بحري من البحور المعروفة فلا يعد شهرا. وهو الذي يقال له مكسور - 00:01:26

واذا لم يكن مقفن ليس له قافية يمشي عليها الشاعر فلا يقال له شعرا. لا يقال له شعر والقيد الثالث اذا لم يقصد المتكلم ان ان يقول الشعر. يعني خرج منه هكذا من دون قصد - 00:01:45

فلا يسمى جهرا يعني انتقد تتكلم بكلام حتى في كلامك الطبيعي ويخرج من فمك كلام موزون ومقفى لكنك لم تقصد ان تقول الشعر فهذا ليس مشيرا وهذا يحصل كثيرا - 00:02:03

آآ للمتكلمين وللمؤلفين بل قد وقع هذا في اه في كلام النبي صلى الله عليه وسلم اه مثلا عندما قال قال النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب هذا ليس شعرا لماذا؟ لانه وان كان مقفلاما وان كان موزونا الا ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يقصد به ان يقول الشعر - 00:02:23

هل انت الا اصبع دميتي. وفي سبيل الله ما لقيت حديث مشهور الذي في البخاري وغيره هذا ايضا مقفل وموز لكن لم يقصد ان يقول الشعر فهذا لا يسمى شعرا - 00:02:56

وانت عندما تكتب في كلامك الطبيعي قد تكتب كلاما ويخرج موزونا ومقفل لكنك لم تقصد ان تقول الشعر بل انه قد ورد حتى في القرآن الكريم سلام موزون ومقفى لكنه لا يعد شعرا - 00:03:10

لأنه لم يقصد به انه شعر انظر هنا الشارع ماذا يقول طالما تركب تركيبا متعاضدا وكان مقفا موزونا مقصودا به ذلك كما خلى من هذه القيود او من بعضها فلا يسمى شعرا ولا يسمى قائله شاعرا. ولهذا ما ورد في الكتاب العزيز - 00:03:28

والسنة النبوية موزونا فليس بشعر مثل ماذا؟ مثل مثلا قوله عز وجل اه اليوم اكملت لكم دينكم اليوم اكملت لكم دينكم. هذا موزون هذا موزون وهو آآ يمشي على بحر الرجز - 00:03:50

لكنه لا يعد لا شعرا لعدم القصد والتلقفية اه وكذلك ايضا اه ويغزيرهم وينصركم عليهم ويشفى صدور قوم مؤمنين نعم فهذا ايضا آآ لم يقصد به انه شعر وله امثلة كثيرة في القرآن الكريم - 00:04:18

قال وكذلك ما يجري على السنة بعض الناس من غير قصد لانه اي شعر مأخوذ من شعرت اي فطنت وعلمت اذا فطنت وعلمت وسمى شاعرا لفطنته وعلمه به. فاذا لم يقصده اي لم يعلم انه شعر - 00:04:44

فكأنه لم يشعر به اذا هو ليس ايش ؟ ليس شاعرا. انتهى من المصباح. اذا انظم الشعر فان نظم الشعر من محاسن الامور وكموامل
وكوامل الرجال هم الذين ينظمون الشعر ولو لا ان الله عز وجل نزه رسوله صلى الله عليه وسلم لحكمها الهية - 00:05:01
من الشعر لكان آما من الكمال في حقه عليه الصلاة والسلام ان ينظم الشعر ولكن الله عز وجل قد هيأ لها ما هو اعظم من الشعر وهو
القرآن الكريم والوحى وسد هذا الباب حتى لا يتكلم المبطلون ويتهمن القرآن بانه شعر. وقد اتهم القرآن بانه شعر - 00:05:21
عليه الصلاة والسلام يكن شاعرا. مع ذلك اتهم. فيما بالكم لو كان شاعرا اذا كانت التهمة اعظم على كل حال النبي صلى الله عليه وسلم
حالة استثنائية. وما علمناه الشعر وما ينبغي له سورة ياسين - 00:05:41
حالة استثنائية لا يقاس عليه في هذا. اما غيره من الرجال من عموم الناس فكمال في حق الرجل ان ينظم الشعر. عفوا
يا اخوان كمال في حق الرجال ان ينظموا الاشعار - 00:05:54
ثم قال والازم مذهبى هذا مما اختلف الشارع فيه ماذا يقصد الشارع بقوله لازم مذهبى وما هو مذهب اصلا الشارع هنا قال معناه تعلق
يعنى التزم بطريقتي وقصدى في الشعر - 00:06:14
طيب ما هي طريقة بالورد في الشعر قال من كوني لا انظم الا نظما جائزا. لانه ايش فقيه ؟ شافعي فلا ينضم الى الاشعار الجائزة.
فيعني يعني بأنه يقول لك عليك بطريقتي في الشعر - 00:06:30
طريقة الورد في الشعر انه ينظم الانظام المباحة النافعة الجميلة الشرعية آآ التي ليس فيها محاذير ليس فيها ولا اقداء في القول
وليس فيه فحش كما نرى مثلا البهجة في الفقه وكتناظمه لهذه القصيدة - 00:06:43
قال والذي تلخص من كلام العلماء ان شعر الجائزة هو الذي خلا عن هجو. وعن الكثرة في المدح لان ايضا مدح خصوصا مدح من لا
يستحق المدح هذا كذب مدح بعض السلاطين الذين عرف عنهم الظلم - 00:07:03
هذا كذب والكذب حرام لذلك قال وخلى عن الكذب لابد ان يخلو من الكذب. وخلى عن التغزل بمعين اي بامرأة محددة هند بنت فلان
لا يجوز لك ان تتغزل بها وهي اجنبية عنك - 00:07:18
وقد نقل ابن عبدالبر الاجماع على جوازه اذا كان كذلك. نقله في كتابه التمهيد ذكره العلامة العلقمي وقلت لكم العلقمي من تلاميذ
السيوطى ثم قال فاضطرار الرفت الرفت هو العطية والاعانة - 00:07:35
ويعني والعطية تشمل المال وتشمل غيره اضطرار يعني رمي. رمي الرفت في الدنيا اقل معناه القاء العطية في الدنيا قليل والاكثر
اخذها وقبولها ومن جملة العطايا القاء العطية القاء العطية في الدنيا قليل - 00:07:53
والاكثر اخذها وقبولها. ومن جملة العطايا نظم الشعر لازم اذهبى في نظمه نظما فريدا مفيدا جائزا. يستدعي المدح ويرفع
المذمة حال عما يشنئه انه فحش وخنا واغراق في مدح وهجر وتغزل وتشبيب بمعين وغير ذلك - 00:08:18
اما يبعث على الاقرارات والجزاء فان من ينظم الشعر متربعا عن ذلك المترفهين عن الفحش والهجاء. من غير باعث ولا داع الى نحو
اكرام قليل في هذه الدنيا. يعني قليل من يسلك هذا المذهب في الشعر - 00:08:38
قليل من يترك مدح السلاطين لأنهم سيعطونه المال. فهو يترفع عن هذا يقول انا لا ااتاجر بشعرى لا ااتاجر بشهرى لا امدح من لا
يستحق المدح لا لا لا تغزل بامرأة اجنبية لان هذا محرم - 00:08:53
 فمن الذي يفعل هذا هذا من يفعله قليل في الدنيا فعليك ان تكون من هذا القليل وعليك ان تتمثل بقول ابن المعتز قالوا هجرت
الشعر قلت ضرورة باب الدواعي والبواعث مغلق - 00:09:12
الديار الا كريم يرجى منه النوال ولا مليح يعيش البيت هذا بيت مشهور جدا البيت الثاني. يعني يقول الدنيا يعني يعني ما عاد هناك
شيء يستحق فليس هناك كريم يستحق ان يمدح - 00:09:32
ونرجي ما عنده وليس هناك امرأة جميلة تستحق ان تعشق فلماذا اظن الشعر فلا تلوموني عندما هاجرت الشعر قالوا
هجرت الشعر قلت ضرورة باب الدواعي والبواعث مغلق. يعني الذي يبغى ويحملني على نظم الشعر. لم يعد موجودا - 00:09:56
الذي يحملنا على ان اقول الشعر هو ان يوجد انسان كريم شهم شجاع يستحق ان يمدح ويرجى منه العطية طيب او ان تكون هناك

امرأة تستحق جميلة تستحق ان يتغزل فيها - 00:10:23

لا هناك نساء جميلات ولا هناك رجال شجعان كرماء. فمن امده؟ ولماذا اقول للشعر؟ الديار فلا كريم يرتجى منه النوال. ولا مليح يعيش. ومن العجائب انه لا لا يشتري ومع الكساد يخان فيه ويسرق. ومن العجائب انه لا يشتري يعني الشعر. ومع الكساد يخان فيه ويسرق - 00:10:40

اذا وامضي بالشعر ولازم مذهب اقتراح الرفق في الدنيا اقل. ثم قال فهو عنوان اي شعر فهو عنوان على الفضل. وما احسن الشعر اذا لم يبتلي الشعر عنوان على الفضل. عنوان كل شيء هو ما يستدل به عليه - 00:11:09
فهتملا آآكتاب زاد المستقنع باختصار ميقع هذا هذا عنوان ما معنى عنوان؟ اي نستدل بهذا العنوان على مضمون الكتاب فعرفنا من خلال عنوان ان هذا الكتاب هو في آآ - 00:11:36

اختصار كتاب المقنع اللي بيتقد هدا فالضاوين فائدتها والفلسفة الفلسفية منها انها تدل على محتواها الشعر هو عنوان على الفضل يعني علامة على فضل الانسان. ولا ينظم الشعر ولا يتمكن من قوله الا رجل نبيه وفاضل - 00:11:51
 فهو دليل على الفضل الذي هو الزيادة في الشيء. لأن كونك تستطيع ان تنظم هذا يدل على ان عندك فضل. ما معنى فضل؟ يعني زيادة. يعني انت لست كغيرك. انت فيك - 00:12:12

المزيد ذكاء ونبوة. وقد ذكرنا في اول الدرس في اول السلسلة الصوتية هذه انه لا يتمكن من قول الشعر الا إنسان فيه ذكاء لكن هذا لا يعني ان من من يعجز عن نظم الشعر انه غبي ليس هذا المراد ليس هناك تلازم بينهما - 00:12:22
فمن اهله الله للنظم استدل به على فضيلته وعلمه وما احسن الشعر اذا لم يبتذر ما اجمله بشرط اذا لم يبتذر يعني اذا لم يتمهن اذا لم يصبح يعني - 00:12:43

سلعة رخيصة اه يقال لكل من هب ودب ودب يمدح به الظلمة والفسقة والفاجرات وال fasqat فاذا تجنب هذا فما احسن ما هذه تعجبية اه وهي في محل رفع مبتدأ هو احسن فعل ماضي - 00:13:04

هو الفاعل ظمیر وستر تقديره هو يعود على ما والشعر مفعول به مفعول به وجملة احسن الشعر في موظعي رافعين خبر هذا يعني الاعراب على مذهب يعني بعض العلماء قد عرفنا خلاف العلماء في عراب ما تعجبية - 00:13:24
في شرح اه في شرح لقطر والشذور ولا الالفية قال والمقرر عند الشعرا انه ارفع الفنون قدرها واكتملها فخرها وكفاه شرفا ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم في البخاري عندما قال ان - 00:13:46

من الشعر لحكمة ان من الشعر لحكمة. فان قلت اليك الله عز وجل قد ذم الشعرا في القرآن وقال والشعرا يتبعهم الغاوون نجيب عن هذا ونقول هذا ورد في حق شعرا الجاهلية - 00:14:02

الذين كانوا يفتخرون في مراسلتهم ومحاوراتهم وقتالهم واشعارهم لا تخلو من محاذير امرؤ القيس وطرف ابن العبد وعتترة واشباء من شعرا الجاهلية فهو لاء هم الذين ورد بهم فيهم الذنب وكذلك الشعرا الذين كانوا يحاربون الاسلام والمسلمين في عهد النبي صلى الله عليه وسلم. بدليل ما وقع من استثناء في الآية - 00:14:19

بعدها بقوله الا الذين امنوا وعملوا الصالحات. آآ والمراد بهم شعرا الاسلام كحساب ثابت وعبد الله بن رواحة ونعومة. طيب هكذا هذا الذي قرره الشارح تمام؟ هذا كلام وهو كلام لا بأس به جيد - 00:14:44

لكن اقول كون الله عز وجل اه يعني كما يقول الاصوليون الاستثناء معيار العموم عندما يقول الله عز وجل والشعرا يتبعهم الغاوون. فكأنه يعني يقعد لقاعدة ان الاصل في الشعرا هو الغواية - 00:15:00

الاصل في الشعرا الذي انهم يتبعهم الغاوون لما قدم لنا هذا ثم استثنى دل على ان هؤلاء المستثنون وهم الذين امنوا وعملوا الصالحات فهو لاء قلة ومن تأمل حال الشعرا وجدهم كذلك - 00:15:16

سواء كانوا شعرا الفصحي ام شعرا النبط الغالب على الشعرا ساقول كل لكن الكثير يعني دعنا نقول كثير من الشيعة يكتبون الكذب مدح من لا يستحق او الهجاء او الغزل الفاحش او الغلو. نعم. هذا الذي يكثر في الشعرا وقل ما - 00:15:35

تجد شاعرا يلتزم بالشريعة وهؤلاء من القلة الا الذين امنوا وعملوا الصالحات استثنائهم لأنهم هم القلة فان اعترضت علينا ايضا خصوصا ان الشارع شافعي فهو يهتم باقوال الامام الشافعي ولو اعترض معتبر على الشارع وقال له كيف تمدح الشعر؟ وقد قال امامك ابو عبد الله الشافعي - [00:15:57](#)

في شعر له قال ولو لا الشعر بالعلماء يزري لكنك اليوم اشتهر من ليبيدي هذا البيت يوحى بان الشعر يزري بالعلماء يعني ينقص من قدره ومقامه. ولو لا ان الشعر ينقص من قدر العلماء يقول الشافعي لكنك اليوم اشتهر من ليبيد - [00:16:27](#)

والظاهر انه يريد ليبيد بن ربيعة صاحب المعلقة رضي الله تعالى عنه وهذا يدل على ايش؟ على ذم الشعر وكيف تمدح ايتها الشارع الشعر وكيف تواافق ابن الوردي قوله آآ فهو عنوان على الفضل - [00:16:49](#)

اجيب عن هذا نقول اولا نقول يعني كلام الامام الشافعي هذا لا ترى ام شعر بدر ام شعر فاذا الشافعي هنا نفسه نظم الشعر الجواب يعني ان هذا اصلا شعر - [00:17:08](#)

الشافعي اه رحمة الله عليه هو هنا ينظم الشعر وهو لم يتخلص من الشعر. هو لم يتركه اما الجواب الذي ذكره الشاعر هنا فقال ان اهل العصر الاول خصوصا الامام الشافعي - [00:17:29](#)

كانوا لا يشتغلون بالشعر لاشتغالهم بما هو اهم منه الاجتهاد وتقرير الاصول والفروع وتدوين الكتب ونحو ذلك ومن عادة الناس انهم يقدمون الاهم فالهم وكأنوا يرون ان الاشتغال بالشعر بالنسبة الى ما هم فيه انتقاص - [00:17:44](#)

هكذا قال الشارع. وقد وقفت مرة على خبر الامام الشافعي انه مرة اقرأ من المحدثين اقرأه آآ فيما اذكر اشعار الهزليين ثم قال له لا تخبر بهذا اهل الحديث لا تخبر علماء الحديث باني اقرأتك الشعر - [00:18:00](#)

لماذا؟ قال فانهم لا يطيقون ذلك مكان هذا يعني هذى كانت يعني الطابع العام عند المحدثين هو وعند العلماء عموما هو الاشتغال بالكتاب والسنة ونحو ذلك. فكانوا يعيشون على العالم اذا رأوه يشتغل بالشعر قراءة او اقراء - [00:18:24](#)

ومرادهم ان يكون هو الغالب عليه. والا كثير منهم اصلا كانوا يحفظون الاشعار لكنهم يعني قد يستنكرون على الشافعي وهو الامام الكبير ان يقرئ ديوانا في الشعر الشافعي هو مدرك لهذه الحساسية عند الناس فقال لا تخبرهم اني قرأتك هذا الديوان - [00:18:44](#) الشافعي كان يحفظ اشعار الهوليين وكان يعني شيء كبير اه يعني عليك يا طالب العلم تستكثر من الشعر من لطائف في هذا ان العلامة محمد ابن شنقيطي رأه بعضهم وفي يده ديوان عمر ابن ابي ربيعة - [00:19:06](#)

فقالوا له كيف تقرأ ديوان عمر بن ابي ربيعة وانت الفقيه لان ديوان عمر فيه توسيع في الغزل وقال و قال الشنقيطي محمد الدامين صاحب ضوء البيان قال استعين به على فهم كلام ربى - [00:19:30](#)

طيب نعترض علينا احد ايضا بقول الشاعر لا تحسبن شعر علما نافعا. ما الشعر الا محنة وخبال. فالهجو قذف والرثاء نياحة والعتب ذل والمديح سؤال هذا شاعر يذم الشعر يعني استعمل الشعر ليذم الشعر فيقول ان الشعر ليس علما نافعا - [00:19:51](#)

ما هو الا محنة وخبال يعني فساد لماذا؟ قال ان الشاعر لا يخلو اما ان يهجو واما ان يرثي واما ان يعتب واما ان يمدح رجاءه شرعا يعد قذف اذا يعني قذف هجع المحسنات فهذا قتل - [00:20:16](#)

والرساء للموتى هذا نياحة والنياحة منهي عنها والعتب هذا ذل للناس ومديح الامراء هذا سؤال وقد نهيينا عن المسألة نهيينا عن المسألة لا تسألوا الناس شيئا وسأليتنا الكلام من هذه المسألة - [00:20:35](#)

فنجيب عن هذا ان الشعر من العلوم الكاملة الجامعة النافعة والمثبت مقدم على النافع ولا يقدح دم فردي من افراد العالم فان ذلك نادر والنادر لا حكم له هكذا قال - [00:20:54](#)

على كل حال لو اخذنا نذهب نأي بكل الاعتراض لن ننتهي يعني لا عليكم. النبي صلى الله عليه وسلم استمع الى الشعر وفي صحيح مسلم انه استمع من فم آآ عمر - [00:21:04](#)

اه ابن الشريط رضي الله تعالى عنه استمع منه قال له يا يا عمرو يا عمرو اسمه عمرو. عمرو بن الشرقي قال له وهل تحفظ شعر امية؟ قال نعم. قال فانشدته بيته. ثم قال هيه فانشدته بيته ثم قال لي هيه - [00:21:17](#)

اي زدني قال حتى انفته مائة بيت رواه مسلم وهو من رسول الله صلى الله عليه وسلم. انتم الان لو انشدتم مئة بيت لتحملون لا

تطيقي رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي ينزل عليه وحي من السماء كان يستمتع ويتلذذ بسماع شعر - 00:21:34

آامية بن الصلت مع انه كان مشركا ومات على الشرك مع ذلك نسلم كان يستمتع بسماع شعري اه استمتعوا بما اباح الله واستمتعوا بسماع الشعر وبحفظه وبتحفيظه وبتدبره لانه يعينكم على فهم القرآن والسنة وبيث في - 00:21:54

معاني الرجولة والمروعة قال ابن الوردي في ديوانه وما انا شاعر حاشا علومي ولست ارى التكسب بامتداحي من نعمة الرحمن مال يصون عن احتياج واجتياح ولم اقصد بمدحك غير ود اروض به الزمان عن الجماح لاعلن - 00:22:12

يعلم ان في الدنيا وفيها فاسلوا عن نواحي في النواحي. ولوالا الشعر بالعلماء يزري لاتعبت القرائح باقتراحني ارى في العلم عنه الفلاح 00:22:34

واضفي الشهبة من شر اقتداحي ثم قال الناظم مات اهل الفضل لم يبق سوى مقرف او من على الاصل اتكل. هذا المعنى يكثر عند الشعراء انهم دائما يقولون ذهب الافضل ذهب العلماء ذهب الصالحون ذهب الذين يعاشا في اكتافهم وبقيت في خلف كجلد الاجربين - 00:22:54

هذا كلام هذا المعنى يتعدد على السنة الشعراء بأساليب كثيرة خلت الديار كما تقدم معنا قبل قليل في شعر ابن المعتز قل خلت الديار فلا كريم يرجى منه النوال ولا مليح يعشق. دائما هذه النظرة التشاؤمية كثيرة عند الشعراء. فابن الوردي مشى على طريقة الشعراء في - 00:23:19

فقال مات اهل الفضل لم يبق لنا في هذه الدنيا الا من لم يبق سوى مقرف مقرف اه قال هنا يحتمل معنيين يحتمل معنيا مقرف ومقرف بقافين او بايقاف وفاء - 00:23:41

يعني اما ان نقول مقرف بالفاء واما ان نقول مقرفين بالقاف كمحرق بقا فين معناها لاعب يقال قرق الرجل قرقا اي لعب لعب فإذا لم يبق الا اهل اللعب والله - 00:24:04

ويحتمل ان يكون مقرف. ومعنى مقرف معروف وهو الرذيل. وهو الاقرب بل هو المتعين وقد نعم. او من على الاصل اتكل. والصنف الثاني الذي بقي بعد موت الفضلاء الصنف الثاني الذي بقي هم اولئك الذين ليس عندهم علم - 00:24:23

وليس عندهم فضل وليس عندهم ثقافة ولا عندهم اي شيء. كل الذي عندهم الاتكاء على الاصل الاتكاء على الاصل ان نحن من الفلان ونحن يعود نسبنا الى ال فلان هذا هو فقط الذي عندهم - 00:24:43

الله في خلقه قرنا بعد قرن وجيلا بعد جيل ان يموت الامثل فالامثل والاكمel فالاكمل. حتى لا يبقى الا ارادل الناس واسافلهم كما ورد في الحديث لكم تموتون وانما يعجل بخياركم. لم يخرجوا - 00:25:09

ومعنى كلام الناظم ان تموت انه تموت الاشراف والاکابر حتى لا يبقى الا مقرف يعني في معاشرته ومصاحبته ووداده او او من يعتمد على ابائه واجداده المواطنين يقول انا جدي كان يفعل كذا وكذا وانا ابي - 00:25:23

كان عالما طيب ابوك كان عالما انت من انت ايش انت لا شيء وجدي انا شارك في الغزوة الفلانية طيب وانت انت لم تفعل شيئا فهذا الاتكاء على على الاصول والباء وانا ونحن من القبيلة الفلانية ونحن من النسب الفلانية واجدادنا فعلوا كذا كذا طيب هذا - 00:25:40

هذا انتهى الان كله انتهى انت انت ماذا فعلت هل فعلت شيئا لاسلام المسلمين؟ لا. هل خدمت امتك بشيء؟ لا. هل خدمت بلدك بشيء؟ لا لو جاءك رجل يطلب منك ريالا واحدا لم تعطه - 00:26:00

فلا ينفعك الاتكاء على الاصل يقول الشارح يقول يعني بعضهم يقول ايش؟ يكفيني ان ابي الشيخ فلان بن فلان العناني او الرفاعي او البكري او انا منسوب الى الحسن او الحسين - 00:26:14

او الى الولي فلاني فيتكل على اصوله الماضيين ولم يدرى ان من بطا به عمله لم يسرع به اخرجه مسلم اذا اذا ليس عندك عمل كبطيء لا تظن ان نسبك سيرأطي وسيسرع بك - 00:26:31

قال تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى سعى هو الذي سينفعك. عملك الصالح هو الذي سينفعك اما نسبك وحسبك ولو نك وشكلك

ووظيفتك لن تفعل بشيء وان سعيه سوف يرى ثم يجزاه الجزاء الاولى - [00:26:51](#)

وحاصله انه كلما قرب الزمان من الساعة انقرض الاخيار ولم يبقى الا الاشار وانقطع النفع من غالب المسلمين. انظروا الان في زماننا
نحن مات كثير من العلماء والفضلاء خصوصا يعني بعد - [00:27:16](#)

اهجائحة كورونا مات كثير من المشايخ والعلماء والفضلاء لم يبق الا معرف قوما على الاصل التكلم ذهب الذين يعيشون في اكتافهم
وبقى الذين حيواتهم لا تنفع فقط وهذا البيت يروى لعبد الله ابن عروة ابن الزبير ابن العوام - [00:27:32](#)

رضي الله تعالى عنه ورحمه انا لا اختار تقبيل يد قطعها اجمل من تلك القبل يقول ابن الوردي انا من عزة نفسي وكرامتي ومن حبي
لرفة شأني لا يمكن ان اقبل يد احدى - [00:27:52](#)

انا لا اختار تقبيل يد شخص موصوف بصفات قبيحة من كفر وفسق وسرقة وغيرها من الظلم. يعني تقبيل يد الامراء او الفلاطين
الذين عرفوا بالظلم والفحوج يقول انا لا يمكن ان اقبل يدهم - [00:28:17](#)

فقطع تلك اليد اجمل واحسن من تلك القبل واضح هذا في بيان عزة نفس المؤمن والعالم. هكذا ينبغي ان يكون طالب علم عزيز
النفس. لا يبذل نفسه لاي احد لا لغني ولا لامير ولا لوزير - [00:28:37](#)

ولا ينحني الا لله القبل جمع قبلة القبلة معروفة وامتناع الناظم عن تقبيل يد هؤلاء هو من باب توكله على الله وترك المخلوقات جميعا
ثم ذكر الشارع قال لكن لو قبل الانسان يد الصالحين والعلماء والامراء العادلين ليسوا الفسقة الظلمة الفجرة - [00:28:54](#)

قال فيستحب تقبيل ايدي العلماء واهل الفضل والتماس دعواتهم الصالحة ونحو ذلك. هكذا قال الشارح لكن ان اردتم رأيي انا ارى ان
الانسان لا يفعل هذا لا يقبل يد احد من العلماء او من الصالحين ان اراد ان يقبل يد امه - [00:29:26](#)

يد امه او يد ابيه فلا بأس لكن تقبيل ايدي العلماء والصالحين لا احب هذا لا احبه لك ارى ان يعني ان نترفع عن هذا ولا اطنه
كان معروفا عند الاولئ. وان وجد في قصص بعض الصحابة او التابعين - [00:29:49](#)

يعني قليل ليس يعني انه ليس سمتا شائعا دائما يعني لا اظن ان التابعين كانوا كلما دخلوا على الصحابة قبلوا ايديهم او ان
الصحابة كانوا كلما دخلوا عليه وسلم قبلوا يده عليه السلام مع انه رسول الله وسيد ولد ادم - [00:30:18](#)

وهكذا اتباع التابعين. من قرأ في اخبارهم لا يجد انهم كلما دخلوا على التابعين يقبلون ايديهم وانا ازعم ان هذا ليس لم يكن شائعا
عند السلف لم يكن شائعا لم يكن سمتا عاما لم يكن عرفا - [00:30:40](#)

وجود بعض الحالات لا ينقض هذا الكلام لا يشكل يعني لا ليس هناك مانع ان توجد بعض القصص او بعض الافراد لبعض العلماء الذين
او بعض الائمة الذي كان يقبل يد شيخه مثلا. قد يوجد لكن انا الذي اجاد - [00:30:53](#)

عنه انا اقول انه ليس سمتا عاما والذي ازعمه انه انما دخل علينا من الاعجب هو ليس من سمت العرب العرب لا يذلون انفسهم هكذا
لأنك عندما تقبل يد انسان انت تتحني له - [00:31:08](#)

وعلى كل حال مسألة فقهية يعني لا تتشنجوا الموضوع ببساطة عبد الله الصديق الغماري الصوفي له كتاب اسمه اعلام البيل بجواز
التقبيل فيه الادلة على جواز التقبيل وفصل فيها مسألة يعني قابلة لأخذ الراد ما في مشكلة - [00:31:30](#)

طيب هل يستحب القيام للعلماء والصالحين اذا دخلوا المجلس قال نعم يستحب القيام لهم لأن النبي صلى الله عليه وسلم قام لسعد
بن معاذ الانصاري لما رأه مقبلا وقال لاصحابه قوموا لسيدهم. رواه البخاري ومسلم - [00:31:56](#)

لكن في البخاري ومسلم ليس فيه النبي صلى الله عليه وسلم قام لا وانما فيه انه امر الصحابة بالقيام مع انه ورد قيام النبي صلى الله
عليه وسلم لبعض الصحابة في غير حديث. ك الحديث قيام لعكرمة عند الموطن - [00:32:10](#)

وقد جمع الامام النووي جزءا في جواز وسماه الترجيح بالقيام لذوي الفضل والمزيدة من اهل الاسلام الخلاصة ان القيام لاهل الفضل
على سبيل الاقرارات والبر مستحب وعلى سبيل التعظيم مكره - [00:32:26](#)

اما القيام للظلمة عيادة بالله وتقبيل ايديهم والتواضع لهم ونحو ذلك فيفصل فيه. فان خاف على نفسه ظررا او اتلاف ماله ونحوه فلا
بأس به لكن يكون ايش من باب ضرورة - [00:32:41](#)

انت تعرف ان اذا لم تقم لهذا الظالم انه قد يقتلك وقد يسجنك وقد يطرک ستقوم من باب دفع المظرة بل قد يجب عليك ان تقوم لان حتى لا تلحق بنفسك الضرر - 00:32:54

واما اذا كان تعرف انك اذا لم تقم له لن تتضرر بهذا فلا يجوز لك ان تقوم قال الشارح واما ما ارتكبه امراء زماننا من البلاء الاعظم والداهية الكبرى من تولية اليهود والنصارى امور المسلمين في قبض - 00:33:09

اموالهم واحتكار ارزاقهم ومعايشهم واحتياج الحال الى تعظيمهم ومراعاتهم وتقبيل ايديهم والقيام لهم. تخيلوا خير ان الشارع يتكلم عن ثمانية قبل مئتي سنة ان الناس في زمانه كانوا بسبب ان السلاطين - 00:33:31

ولوا اليهود والنصارى المناصب ويأتي المسلم مسكين اذا اراد ان يأخذ حاجته يضطر الى ان يجامل هذا اليهودي او ذاك النصراني فيقف له ويعظمه وبيجله وربما قبل يده حتى يقضي حاجته - 00:33:51

فهذا ينبغي ان يجري فيه التفصيل المتقدم هذا ما اختاره النووي تبعا لغيره من المحققين. وهو اللائق خصوصا بزماننا هذا. نسأل الله سبحانه وتعالى التسلیم لقضاءه وقدره يعني يقول تنظر اذا كنت تعرف ان هذا اليهودي والنصارى سيضرك - 00:34:07

تقوم له انك مضطرك واما اذا كنت تعرف انه لن يستطيع ان يلحق بك الضرر فلا تقم له ثم قال ابن الوردي رحمه الله تعالى انجزتني عن مدحبي صرت في رقها اولى فيكفيني الخجل - 00:34:25

هذا البيت يريد به ابن الوردي ان يبين السبب الذي يجعله لا يقبل ايدي الناس. لماذا هو لا يقبل ايدي الامراء او الملوك ونحو ذلك فيقول لانه الامر لان الامر لا يخلو من حالين - 00:34:48

اما ان يجزيني عن مدحبي واما الا يجزيني عن مدح له فان تزاني عن مدحني له يعني كافئني واكرمني واعطاني المال. ماذا ماذا سيفكون حال؟ قال صرت في رقها. اي صرت في رق تلك اليد - 00:35:04

خلاص تصبح اسيرا له ملك لان الكريم اذا اكرمته ملكته هو ده يصبح اسيرا لاحسانك. احسن الى الناس فاستبعد قلوبهما وانت اذا اكرمت الكريم ملكته وانت اكرمت اللثيم تمردا - 00:35:24

الناظم ابن وردي كريم اذا اكرمه انسان فانه تنكسر عينه ويصبح اسيرا له. فحينئذ لا يستطيع ان يخالفه ولا ان يقول شيئا ضد آآ رغباته ايوا هو ولا يستطيع ان ان يرفض له طلبا غدا لو طلب منه آآفتوى او طلب منه الحضور الى مجلسه يصبح اسيرا - 00:35:45

قال له انجزتني عن مدحبي صرت في رقها اي انجزتني تلك اليد عن مدحني لها نعم اه وتقبيلي لها صرت في رقها اولى فيكفيني الخجل اي وان لم يجزني يكافئني الخجل من الناس - 00:36:08

لانني قبلت يد ذلك الشخص الفاسق لاجل قضاء حاجتي ولم يقضها لي فاما وقعت في ايش؟ في الخجل. يقول الشارح معنى البيت انجزتني عن مدحبي اي انقضت لي حاجتي التي انا طالبها - 00:36:31

او اعطتني شيئا من الدنيا في مقابلة مدحبي مدح لها الذي منه تقبيلي لها صرت في رقها او لا اي وان لم تجزني فظلا عن طردها لي فيكفيني الخجل من الناس ومن الله ايضا. لاني قبلت يد ذلك الشخص الفاسق لاجل قضاء - 00:36:46

حاجتي منه ولم يقضها لي اذا ان قبل اليه ان قبل يد الامير او السلطان ثم بعد ذلك اعطاه او لم يعطه الامر سيء لانه ان اعطاه اثيرا له وان لم يعطه - 00:37:05

فيكيفيه انه سيكون في خجل شديد لانه قبل يد ذلك الفاسق ولم يقطي حاجته قال فعلم من كلام الناظم ان السؤال قبيح. لان المسؤول ان اعطي السائل صار في رقه. وان لم يعطه كانت المصيبة اعظم. كانت المصيبة - 00:37:32

اعظم وهذا مصدق قوله صلى الله عليه وسلم اذا سألت فاسأل الله اخرجه الترمذى وقد شرحنا هذا الحديث في شرح الربيع النوويه قال طاووس لي عطا ايها ان تطلب حوالجك من يغلق بابه دونك. وعليك بمن باهه مفتوح الى يوم القيمة. امر ان تسأله - 00:38:02

ووعدك ان يجيئك. صح؟ وادا سألك عبادي عنني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان احب الناس الى الناس من استغنى عن

الناس. هكذا يقول الفضيل وابغض الناس الى الناس من احتاج الى الناس وسائلها. الناس لا يحبون من يسألهم - [00:38:22](#)
لا يحبون من يسألهم حتى ولو ريالا واحدا فهو تقيل عليهم وكان بعض الصحابة وهو ثوبان رضي الله عنهم اه يقع صوته على الارض
فلا يسأل احدا ان يتناوله اياه - [00:38:41](#)

ينزل ويأخذه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يتقبل لي بواحدة وتقبل له بالجنة قال ثوبان فقلت انا. قال لا تسأل الناس شيئا
فكأن ثوبان يقع صوته وهو راكب على دابته - [00:38:57](#)

فلا يقول لاحد ناولنيه حتى ينزل فيتناوله ينزل عن دابته فيتناولها وقال عمرو ابن قيس قرأت ايات من كتاب الله تعالى فاستغنت
بها عن الناس قوله تعالى وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو - [00:39:15](#)

فلم اسأل غيره كشف ضري وقوله تعالى وان يردد بخير فلا راد لفضل الم ارى الفضل والخير الا منه وقوله عز وجل وما من دابة في
الارض الا على الله رزقها فلم اطلب الرزق من غيره فاغناني عن الناس - [00:39:37](#)

في هذه الآيات ثم قال الناظم اذب الالفاظ قولي لك خذ. وامر اللفظ نطقي بلعل الكلمة الاولى كلمة خذ الامر خذ والكلمة
الثانية لعل التي هي من اخواتي ان - [00:39:55](#)

فيقول احب الالفاظ الى نفسي واقبح الالفاظ الى نفسي هي كلمة لعل لماذا من الذي يقول خذ المعطي صح الغني يقول الفقير خذ
خذ هذا المال وكلمة خذ كتابة عن المعطي - [00:40:19](#)

عن المعطي وكلمة لعل عن العكس وهو المعطي تمام ما معنى لعله؟ يعني لعل فلانا سيعطيني مالا. يقول هذه الكلمة من اقبح الكلمات
عندى اذا ما هي اجمل كلمة عند الناظم - [00:40:48](#)

اذب الالفاظ قولي لك خذ. يقول انا اجمل الالفاظ عندى هو ان اقول لك تفضل خذ هذا المال هذا خذ هذى خذ هذا الدرهم خذ هذا
الدينار هذا اجمل الالفاظ عندى. احب انا ان اكون انا المعطي. واحب ان اكون انا الكريم - [00:41:11](#)

واحب ان اكون اليد العليا وامر الالفاظ اي اشدها مرارة واكثرها مرارة انا انطق بهذه الكلمة لعل لعل فلانا سيعطيني. لعل الامير الفلاني
سيقربني. لعل الوزير الفلاني سيعطيني منصبا. لعل السلطان الفلاني سيهب - [00:41:29](#)

الهبات هذى اقبح الكلمات عندى ولا احبها قال بعضهم لا شيء احلى من قولك خذ خصوصا اذا كان قصدك وجه الله تعالى ولا شيء
امر من قول الانسان لغيره اعطي - [00:41:50](#)

اعطني هذى اليد السفلى هذا المحتاج هذا الفقير هذا الذليل لا تكون من هؤلاء وانما كان السؤال مرا لما ينشأ عنه من ذل
الوجه. الذي هو اشرف الاعضاء. وانت لا تتضع وجهك على الارض الا لمن - [00:42:09](#)

للله تعالى. قال عليه الصلاة والسلام اليد العليا خير من اليد السفلى اليد العليا من هي هي التي تقول خذ هي اليد المعطية واليد
السفلى من هي؟ هي اليد الاخذة - [00:42:26](#)

وهي التي تقول لعل فلانا سيعطيني اليد العليا خير من اليد السفلى. اخرجه البخاري ومسلم وفي رواية لمسلم اليد العليا المنفة
والسفلى السائلة. فهذا نص من النبي صلى الله عليه وسلم في تفسير هذا الحديث - [00:42:40](#)

واعلم ان السؤال مذموم اذا كان لادمي واما سؤال الله فينبغي للانسان الا يتركه في امر من الامور حتى كان بعض السلف يسأل الله
الملح ويسأله اذا انقطع يعني ربطة الحذاء - [00:43:02](#)

فيسأله الامور اليسيرة ولا ولا يستذكر من ذلك واسألا الله من فضله وقال صلى الله عليه وسلم ان الله يغضب اذا ترك العبد
سؤاله وان الله يحب من عباده الملحقين في الدعاء - [00:43:20](#)

اخرجه احمد لا تسألنبني ادم حاجة وسل الذي ابوابه لا تتحجب لا تسألنبني ادم حاجة وسل الذي ابوابه لا تتحجب الله يغضب ان
تركت سؤاله وبني ادم حين يسأل يغضب - [00:43:37](#)

وقال الحسن لا يزال الرجل كريما على الناس حتى يطمع في دنياهم. فاذا فعل ذلك استخفوا به وكرهوا حديثه وابغضوه حتى لو كان
من العلماء وقال اعرابي لاهل البصرة من سيدكم؟ - [00:44:04](#)

قالوا الحسن قال بم سادكم قالوا احتاج الناس الى علمه واستغنى هو عن دنياهم الناس يحتاجون اليه وهو لا يحتاج اليهم في شيء
وسأل كعب الاخبار وهو تابعي سأله عبد الله بن سلام - 00:44:20

وهو صحابي الذي كان يهوديا فاسلم سأله بحضره عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهم ما يذهب العلم من قلوب العلماء بعد ما حفظوه وعقلوه ما الذي يجعل العلم يذهب من صدر الانسان؟ بعد ان حفظه وضبطه - 00:44:36

فقال يذهب الطمع وطلب الحاجات الى الناس قال صدق اخرجه بالعساكر وقال ابو الحسن الشاذلي دخل علي بالمغرب بعض الاكابر فقال ما ارى لك كبيرة عمل فيما فلت الناس وعظموك - 00:44:54

قلت بخصلة واحدة وهي الاعراض عنهم وعن دنياهم ثم اراد الناظم ان يحثك على الزهد واحتقار الدنيا والتعلق بالآخرة فقال ملك كسرى عنه تغنى كسرة وعن البحر اجتزاء بالوشل يقول ارأيت ملك اسرى هذا العظيم - 00:45:15

يكفيك منه كسرة خبز الكسرة هي القطعة من الشيء المكسور قطعة من الشيء المكسور لان الذي يأكل كسرة خبز يشبع والذي يأكل المائدة الملاا بالالوان الطعام ايضا سيشبع هذا سيشبع وهذا سيشبع - 00:45:55

وهذا سيرتوي وهذا سيموت وهذا سيموت يقول ملك كسرى هذا العظيم كله لا تحتاج اليه لا يكفيك منه كثرة خبز طبعا هذا مثال يعني آيناسب تلك الازمة الان يعني في زماننا - 00:46:16

من يملك يعني اضعاف اضعاف من كان يملكه كسرى. نسحب الملايين فيقال فيه يقال فيه ما ما قلناه في كسرى ثم ضرب مثلا اخر فقال وعن البحر اجتزاء بالوشل. ارأيت البحر هذا العظيم؟ لا تحتاج اليه ان تكون له - 00:46:35

لا تحتاج اليه الذي يكفيك منه هو الوشن. والوشل هو الماء القليل ترشحه الارض من الماء القليل. فالظمان اذا اراد ان يرتوى الان. هل يحتاج ان يشرب ماء في في كمية البحر؟ لا عليكم - 00:46:53

حتى ترتوى اذا كنت في غاية العطش هل تحتاج ان تشرب البحر كاملا؟ لا ما الذي يكفيك؟ يكفيك منه الوشن يعني الماء قليل الذي يريده ان يقوله لك الناظم لا تحتاج الى عشر سيارات - 00:47:08

سيارة واحدة تكفيك لا تحتاج الى عشر خادمات خادمة واحدة تكفي لا تحتاج الى عشر قصور. قصر واحد يكفيك بعض الناس يأخذ اكثر من حاجته في طلب عندما يذهب الى المطعم يطلب من الطعام هو يعلم ان هذا الطعام كله سيرمي - 00:47:25

ولن يأكله وهو يطلب اكثر من حاجته. لماذا؟ هذا بطل يطلب من الحلويات اكثر من حاجته يطلب من العصائر اكثر من حاجته. ويشتري من السيارات والملابس خصوصا النساء تشتري انواع - 00:47:47

الملابس ولا تلبس منه الا القليل ملك كسرى عنه تغنى كسرة وعن البحر اجتزاء اي اكتفاء بالوشل فالبيت المقصود به الحث على الزهد والقناعة وعدم سؤال الناس والرضا بما هو مقصود من الرزق - 00:48:02

القناعة كنز لا يفني. ومن قنع استغنى. ومن طمع ذل في الدنيا والآخرة وجدت القناعة ثوب الغناء فصرت باذیالها امتسك. فالبسني جاهها حلة. يمر الزمان ولم تنتهك فصرت غنيا بلا درهم امر على الناس كأني ملك - 00:48:21

واعلم ان الزهد هو اصل المحبة فيما بين العبد وربه. وفيما بينه وبين الناس وروي ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله دلني على عمل اذا عملته واحبني الله واحبني الناس. فقال صلى الله عليه وسلم ازهد في الدنيا يحبك الله. وازهد فيما - 00:48:42

في ايدي الناس يحبك الناس وقد عرجنا عليه في شرح الأربعين وقد زهد النبي صلى الله عليه وسلم واعتذر عن الدنيا الى ان مات عليه افضل الصلاة والسلام ودرره مرهون عند يهودي - 00:48:59

هذا اليهودي يقال له ابو الشحم ابو الشحم جاء التصريح باسمه في رواية للام الشافعي في كتابه الام لكن قصة انه مات ودرره مرهونة عند يهودي دون التصريح باسم اليهودي. هذا في البخاري ومسلم - 00:49:18

ولذلك قالت عائشة رضي الله عنها ولقد مات رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن في بيتي شيء يأكله ذو كبد اخرج البخاري ومسلم مع انه قد عرض عليه صلى الله عليه وسلم ان تجعل له بطحاء مكة ذهبا - 00:49:33

فابى وقال لا يا رب ولكن اجوع يوما واسبيع يوما ودخل عمر رضي الله عنه يوم ان يسلم وهو على الحصير وقد اثر في جنبه بكى
عمر رضي الله عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يبكيك - 00:49:49

وقال ذكرت كسرى وقيصر عدوى الله في في الخز والديباج وانت رسول الله صلى الله عليه وسلم وخيرته من خلقه على هذا وقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم افي شك انت يا ابن الخطاب - 00:50:08

هل تشك اننا على الحق؟ هذا ليس معيارا. الدنيا يعطيها الله عز وجل من يحب ومن لا يحب بحقارتها عند الله واما الایمان والدين فلا
يعطيه الله عز وجل الا من يحب - 00:50:24

اما ترضى ان تكون لهم الدنيا ولا الاخرة؟ قال بلى قال فهو كذلك اخرجه البخاري ومسلم نكتفي بهذا القدر ونكمel ان شاء الله في
الدرس القادم وصلى الله وسلم وعلى الله وصحابه - 00:50:42

00:50:57 -